بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا-.

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فأحوج ما يحتاج إليه المسلم في كل أحواله، وفي كل أحيانه، هو الالتزام بكتاب الله سبحانه وتعالى، بالارتباط به وبتعاليمه، وبما فيه من الشرائع.

وكمال الهدي وكمال النجاة، وكمال السعادة، في الاتباع لهذا القرآن الكريم والالتزام بالشرع والذكر الحكيم، وأعظم ذلك أن يتدبر المسلم هذا القرآن الكريم، وأن يتمعّن في معانيه، وأن يطلب مفهومه ليعمل به، ولهذا أمر جلّ وعلا بذلك فقال منكرا على من هو معرض عن القرآن الكريم، قال {**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**}النساء٨٢، وقال جل وعلا { **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**}محمد٢٤، يعني ما لهؤلاء لا يتدبرون ولا يتفكرون في القرآن، أم أنّ قلوبهم قد أُقفِلت، فلا تصل إليها الذكرى من الله جل وعلا، ولا تتعظ ولا يقع فيها أثر المواعظ التي تُحدثها آيات الله جل وعلا، وكتاب الله سبحانه وتعالى.

والله عز وجل إنما أنزل هذا الكتاب، لنتدبره ونتذكره ونعمل به، ولهذا قال تبارك وتعالى {**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**}ص٣٨، فالذكرى والتذكر لا يحصل ولا تحصل إلا لمن تدبر، ولهذا قال {**لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ**} فالتذكر بهذه الآيات وبما فيها من المعاني والآثار، وبما تضمنته من الشرائع والأحكام، هذه الذكرى إنما تحصل، لمن تدبر القرآن، لهذا كان مما يلزم على المسلم أن يجتهد في تدبر القرآن الكريم وتفهّمه، ومعرفة مراميه وما دل عليه من الأحكام، وغير ذلك.

ولمّا كان شهر رمضان هو شهر القرآن الكريم، فكان من المناسب أن نفتتح هذا المجلس لتدبر آي القرآن الكريم، ولتدبر كلام الله سبحانه وتعالى، ولو أن نعرف المعاني العامة، والجُمل العامة لمعاني آيات الله سبحانه وتعالى، ولمعاني الآيات القرآنية بدأً بسورة الفاتحة، إلى ما يتيسر الوصول إليه في هذا الشهر الكريم، في هذه الجلسات.

ولعله يكون لنا مجلس بعد الفجر، ومجلس بعد العصر، وأما قبل العشاء فبحسب ما يتيسر، قد يكون الكلام تتميما للتفسير، أو يكون الكلام في الموضوع الذي يناسب المجلس الذي يكون قبل العشاء، فلربما يكون في تفسير الآيات، ولربما يكون في موضوع آخر، والمجلس الذي يكون بعد الفجر وبعد العصر قد يطول، ولهذا فالإذن لكل واحد إذا أراد أن ينصرف أن ينصرف، ولعل المجلس الأول هذا يكون مختصرا، ولكن لعل المجالس التي ستأتي بعد نطيل فيها شيئا إن شاء الله جل وعلا، والكلام على الآيات يكون مختصرا مجملا حتى نأتي على غالب، أو على ما يتيسر، أو أكثر ما يتيسر من القرآن الكريم، نسأل الله جلّ وعلا التيسير.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿1﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿3﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾

[تفسير سورة الفاتحة]

السورة الأولى التي يفتتح بها كلام الله جل وعلا هي سورة الفاتحة، وهي فاتحة الكتاب، لأن بها يُفتتح الكتاب، وهي أمّ القرآن وأمّ الكتاب، لأنها قد تضمنت أصول المعاني القرآن، والأم بالنسبة لأي شيء هو المرجع، فجميع معاني القرآن مرجعها إلى ما تضمّنته هذه السورة، ولهذا كان اسمها الفاتحة، وأم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني أيضا، لأن عددها سبع آيات، والمعاني التي ضُمّنت فيها، قد ثُنّي ذِكرها في كتاب الله جل وعلا، وثمّة أسماء أخرى لهذه السورة ذكرها أهل العلم وجاءت في بعض الآثار.

والسور، سور القرآن الكريم، لها -كما ذكر العلماء- تعلّقات كثيرة، ومنها: معرفة المقاصد من السورة، ومقصد السورة هو غير موضوع السورة، لأن السورة قد تكون فيها مواضيع كثيرة، ولكن المقصد من السورة هو واحد، متّحد كما سيأتينا.

فالفاتحة تضمنت أمورا كثيرة، وإشارة إلى مواضيع كثيرة، لكن المقصد العام منها، هو بيان الأصول، أصول المعاني التي يدل عليها القرآن، والتركيز بالأخص على ما يتعلق بالاعتقاد، ومعرفة الله جلّ وعلا، وعدد آياتها سبع، وهذا بالاتفاق.

يقول جل وعلا {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}، والحمد جملة خبرية فيها الثناء على الله سبحانه وتعالى، بجميع المحامد التي يستحقها عز وجل، والحمد أيضا هو ثناء على الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال، وأفعاله الكاملة التي تدور بين العدل والفضل، فله الحمد الكامل سبحانه وتعالى بجميع الوجوه، وجاء في بعض الآثار، أن كلمة (**الحمد لله**) كلمة رضيها الله لنفسه، وأحبها لنفسه، وأحب أن تُقال له[1]، وهي من معاني الشكر، وهي متضمنة للخضوع لله جل وعلا، إقرارا له لآلائه وإحسانه على العباد.

وكلمة (**الله**) هي علم على الربّ جل وعلا، وأصلها مشتق من الإله والمراد به المعبود بحق، أو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

{**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} (**الرّب**) هو المالك السيد، والمدبّر، والمتصرّف، والمراد هنا أي: أنه سبحانه وتعالى المالك لجميع الإنس والجن، والمدبّر لأمورهم، والمتصرف في شؤونهم، والخالق لهم والمالك لأمورهم، وهو الذي يستحق العبادة دون ما سواه، فكل العالم فقير إلى الله جل وعلا، والله سبحانه وتعالى هو الغني، كما قال عز وجل {**يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**}فاطر١٥.

و{**رَبِّ الْعَالَمِينَ**} جاء تفسيرها في آية أخرى، {**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**}الشعراء٢٣-٢٤، الذي شملت ربوبيته لما في السموات وما في الأرض، فقال عز وجل {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ربوبية الله جل وعلا بمعنى أنه هو الذي ربى جميع العالم، وكل ما سوى الله يعتبر عالما، وتربية الله للعباد عنايته بهم، والقيام على شؤونهم، وهي على قسمين، ربوبية عامة وربوبية خاصة:

١= **الربوبية العامة**: كما قال سبحانه وتعالى {**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**}مريم٩٣، فكل واحد هو عبد لله، بمعنى أنه مُذلل لله، سواء الكافر أو المؤمن، لأن ما من أحد على الأرض إلا وهو تحت سلطان الله، وتحت قهر الله، وتحت رعاية الله، وتحت مشيئة الله، وتحت تربية الله له، الربوبية العامة هي كونه سبحانه وتعالى رب جميع العالمين، فهو الذي يقوم بشؤونهم، وييسر أحوالهم، وما من أحد يستطيع أن ينفك أو أن يستغني عن الله عز وجل طرفة عين.

٢= وأما **الربوبية الخاصة**: فهي التي خصّ بها أهل الإيمان، وهو أنه يهديهم إلى التقوى، ويعينهم على الخير، ويثبتهم على ذلك.

---

[1] [تفسير ابن أبي حاتم ١٤/١]

{**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**} هما من أسماء الله جل وعلا، وكلٌّ منهما يدل على الرحمة، والرحمن كلمة تدل على اتساع رحمته وانتشارها، وكثرتها، والرحيم يدل على وصول رحمته إلى العباد، أو على تخصيص هذه الرحمة بالمؤمنين، أو أنها لأهل الجنة، كما قال جلّ وعلا {**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**}الأحزاب٤٣، {**وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**}الحديد٩.

وقوله تعالى {**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} وتقرأ {**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**}، والمراد أنه سبحانه وتعالى هو الملك وهو المالك ليوم الدين أو في يوم الدين، ويوم الدين هو يوم الجزاء ويوم الحساب، وإنما قُيّد ملكه بهذا اليوم مع أنه سبحانه وتعالى مالك في يوم الدين وقبل يوم الدين، حتى في هذه الدنيا فالمالك هو الله تبارك وتعالى كما قال عز وجل {**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**}الحشر٢٣، قيد ملكه بيوم الدين أي يوم الجزاء ويوم الحساب، لأن ثمّة يظهر ملكه لكل واحد، أما في الدنيا فمن الناس من ينكر وجود الله جل وعلا، ومن الناس من ينكر ملك الله تعالى، وتصرفه في العباد، ومشيئته النافذة في العباد، ولا يرضخ ولا يعتقد، ولكن يوم الدين يوم الجزاء يوم الحساب يوم القيامة، لا أحد ينكر.

ولهذا قال جل وعلا في الآية الأخرى {**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**}النبأ٣٧-٣٨، في هذا اليوم الكل يقرّ، كلٌّ يقر لله جل وعلا بأنه المالك سبحانه وتعالى، وقال في الآية الأخرى {**وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**}طه١٠٨، فالكل يرضخ ويخضع لله سبحانه وتعالى، وكما قال في آية أخرى { **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ**}هود١٠٥.

فقوله {**مَالِكِ**} أو {**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} التقييد بيوم الدين لأنه ثمّ لا أحد يُنكر، بل كلٌّ يقرّ لله سبحانه وتعالى بملكه النافذ في العباد، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الله تبارك وتعالى يقبض السماوات بيمينه والأراضين بيده الأخرى، ثم يقول (**أنا الملك أين ملوك الأرض وأين الجبارون**)[١] ويقول (**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**) فلا أحد يجيب ثم يجيب نفسه سبحانه وتعالى فيقول (**لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)[٢].

قال {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**} قدم العبادة على الاستعانة، مع أن العبادة أعم من الاستعانة، الاستعانة نوع من أنواع العبادة، وفي هذا تقديم حق الله جل وعلا، على حق العباد، فالعبادة حق الله جل وعلا، والاستعانة من فعل العبد حيث يطلب الإعانة من الله جل وعلا، والله تبارك وتعالى يعين

---

١ [رواه الشيخان].
٢ [رواه الحاكم في المستدرك ٣٦٣٧ وقال " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"].

عبده، كما أن فيه تقديم المقصد على الوسيلة، لأن طلب العون وسيلة، تطلب من الله جل وعلا أن يعينك، والغرض والمقصود هو عبادة الله سبحانه وتعالى.

ومن الأمور التي لأجلها قُدّمت العبادة على الاستعانة، كون العبادة هي سبيل النجاة، وسبيل السعادة، ولهذا قُدمت على الاستعانة كما ذكر بعض العلماء.

قال {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} اهدنا بمعنى أرشدنا، ودلّنا إلى الصراط المستقيم، والصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، كما أن الصراط المستقيم في المعنى العام هو معرفة الحق والعمل به، ولهذا كان هذا الدعاء من أجمع الأدعية، ولذا كانت الفاتحة أم القرآن، {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} أي عرّفنا بالحق ووفقنا للعمل به، وفعل **(اهدنا)** عُدّي بنفسه، {اهْدِنَا الصِّرَاطَ} فكان بمعنى الإرشاد ويتضمن التوفيق، أي فيه دعاء الله سبحانه وتعالى أن يرشدنا إلى الحق وأن يوفقنا للعمل به، لأن الهداية هدايتان:

١= هداية الإرشاد أن يتبين لك الحق، وأن يرشدك الله ويدلك إلى الخير.

٢= وهداية التوفيق وهي أن يلهمك الصواب ويوفّقك لأن تعمل بهذا الحق وبهذا الخير.

كمثل قوله تعالى {**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**}البلد١٠، أي بيّنا له الشر والخير، وقد يتعدى فعل هدى، وأهدى بحرف الجر (إلى) كما في قوله تعالى {**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**}**الشورى٥٢، أي ترشد وتدلّ، ومثله قوله تعالى** {**اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**}النحل١٢١، فهذه هداية الإرشاد والدلالة، وقد يتعدى هذا الفعل بلام الجر، كمثل قوله تعالى {**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**}الأعراف٤٣، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، {**هَدَانَا لِهَذَا**} أي وفّقنا وجعلنا له أهلا، أي أهلا لهذا الحق.

وقد يقول قائل: لماذا يُدعى بالهداية مع أن الإنسان هو يسير على طريق الهداية؟ فأجاب العلماء أن المراد من هذا الدعاء، هو سؤال الله تبارك وتعالى الثبات، والاستمرار، والمداومة على هذا الأمر وهذه الهداية.

وقوله تعالى {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} هذا دعاء للسير على الحق وطريق الحق، ولكن يحتاج أن يبين ما هو هذا الطريق، فبينه سبحانه وتعالى، وحذر مما يخالفه فقال {**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**} صراط من أنعم الله جل وعلا عليهم، وفي الحقيقة الله تبارك وتعالى قد أنعم على جميع العباد، لكن هذه

النعم هي على قسمين، فمن النعم ما يتعلق بأمور دنياهم، تعمّ الجميع، وأيضا نعمٌ في أمور الدين تعمّ الجميع، كإرسال الرسل وإنزال الكتب، وبيان الحق.

وثمّة نعمة خص الله جل وعلا بها صنفا معينا، وهم أهل الهداية والتقوى والصلاح، وهؤلاء يجتمعون في أربعة أصناف ذكرهم الله جل وعلا في سورة النساء {**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**}النساء٦٩، فـ {**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**} الذين أنعم الله عليهم هم:

١= الأنبياء، وهؤلاء معروفون أوحى الله جل وعلا عليهم بالشرع، وأوحى إليهم كلامه تبارك وتعالى.

٢= والصديقون، أفضل ما يقال فيهم كما قال جل وعلا {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ}الزمر٣٣، فمن جاءه الصدق، وهو هذا الدين والحق، فصدق به فهو من الصدّيقين، ويتفاوت أهله في هذه الدرجة.

٣= والشهداء، ويشمل هذا شهادة من يجاهد في سبيل الله فيقتل في أرض المعركة فهو شهيد.

٤= والصالحون، وهم كل من اتصفوا بالصلاح بفعل الخير والقيام بالواجب، والسعي في المستحب، واجتناب الحرام، والبعد عن المكروه، والسعي في العمل الصالح فهذا أيضا يدخل في هذا الصنف.

هؤلاء هم المقصود بهم في {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}.

قال {**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**} يعني صراط الذين أنعم الله عليهم غير صراط المغضوب عليهم، فهنا دعاء إلى أن يهدينا الله إلى صراط مستقيم، وهو صراط المنعم عليهم، غير صراط من غضب الله عليهم، ولا صراط من ضل الطريق، المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي جاء من طرق، كحديث عدي بن حاتم عند الإمام أحمد والترمذي أن النبي صلى الله عله وسلم قال (**المَغْضُوبِ عليهم اليَهودُ و الضَّالِّينَ النَّصارى**)[١].

وإن كان كل من اليهود والنصارى قد غضب الله عليهم، وقد ضلوا الطريق، لكن الوصف الغالب على اليهود هو أنهم أهل حظ وافر من غضب الله جل وعلا، والنصارى أهل حظ وافر من الضلال، فالوصف الغالب على النصارى أنهم ضُلّال، لأنهم يعملون بغير حق، يريدون أن يتعبدوا الله لكن

[١] [السلسلة الصحيحة ٣٢٦٣: صحيح بمجموع طرقه]

بغير حق، وإنما بطرق ابتدعوها ما كتبها الله عليهم، ولهذا غيروا الكثير كالصيام وغير هذا، ودينهم محرّف.

وأما اليهود ففي زمانهم كانوا يعرفون الحق، لكن لا يعملون به، ولهذا كانوا أوفر حظا بغضب الله سبحانه وتعالى، فاليهود في زمنهم وزمن نزول الكتب عليهم يعرفون الحق ولا يعملون به، والنصارى يريدون أن يعملوا ولكن يبتدعون أشياء من عند أنفسهم، ولهذا قال العلماء من الأئمة السابقين، كسفيان بن عيينة وغيره قال **(من فسد من علمائنا فهم أشبه باليهود، ومن فسد من عبادنا فهم أشبه بالنصارى)**، يعني العالم إذا دخله الفساد، صار أشبه الناس باليهود، لأنه يعلم الحق ولا يعمل به، والعابد إذا دخله الفساد، صار يتقرب بغير المشروع، فصار أشبه بالنصارى عياذا بالله.

فإذن حذّر الله جل وعلا من الصراط المنحرف، صراط اليهود، وهم المغضوب عليهم، وصراط الضالين وهم النصارى، وقوله جل وعلا {**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**} ذكر لفظ (لا) هنا لتوكيد أن المسلك مسلكان، والمقصد مقصدان، مقصد ومسلك النصارى، وثمة طريق آخر ومسلك آخر، مسلك وطريق اليهود، نسأل الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم.

بقي الكلام على البسملة لم أتطرق إليه قوله تعالى {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} الباء للمصاحبة والاستعانة، أن يصاحب المسلم ذكر الله تعالى معه، وأن يستعين بالله في قضاء حاجته، وفي جميع شؤونه، وكلمة (**الله**) سبق الكلام عليها، كذلك كلمتا (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) سبق الكلام عليها.

وقُدم اسم الله تبركا باسم الله تبارك وتعالى، وليكون أول ما يُفتتح به هو اسم الله عز وجل، ولكن جاء في سورة العلق تأخير اسم الله، فافتتح الله جل وعلا السورة بقوله {**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**}العلق١، ولم يقل: باسم ربك الذي خلق اقرأ، فأخّر اسم الله جل وعلا هاهنا، أشار بعض العلماء إلى أن النكتة هنا هو أن هذا أوّل ما نُزل، أوّل ما أنزل من القرآن هو هذه الآية، فالمراد هو ذكر القرآن الكريم والحث عليه، ولهذا كان أول ما افتتحت به السورة قوله تعالى {**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**}.

والفاتحة فضائلها كثيرة، فهي أفضل سورة على الإطلاق كما جاء في الحديث، حديث أبي سعيد بن المعلّى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال (**لأُعلِّمنَّكَ سورةً هي أعظمُ السوَرِ في القرآنِ**)، فقال

({الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ}: هي السبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُهُ)[1]، فأفضل سورة هي فاتحة الكتاب، أم القرآن.

[1] [صحيح البخاري ٤٤٧٤]